مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

معاني صيغة (انفعل) في اللغة العربية وأثرها في تفسير القرآن الكريم

The meanings of the formula (*Infaa'la*) in the Arabic language and its impact on the interpretation of the Holy Quran

إعداد

أ. د. حاتم عبد الرحيم "جلال التميمي"
Prof. Hatem A. "Jalal Al-Tamimi"

أستاذ التفسير وعلوم القرآن
كلية القرآن والدراسات الإسلامية
جامعة القدس- فلسطين

أ. أنوار زياد ياغي
Ma. Anwar Ziad Yaghi

باحثة في التفسير وعلوم القرآن
كلية الدعوة وأصول الدين
جامعة القدس- فلسطين

البريد الإلكتروني:
htamimi@staff.alquds.edu
hatem_tamimi@yahoo.com

رقم (orcid) الخاص بالباحث:
https://orcid.org/0009-0007-0917-8322

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ملخص

يتضمن هذا البحث معاني صيغة (انفعل) ومشتقاتها في اللغة العربية، وأثر هذه المعاني في تفسير القرآن الكريم، مع بيان المواضع التي اختلف فيها المفسرون.

ويهدف هذا البحث إلى الوقوف على معاني هذه الصيغة ودلالاتها في اللغة. والوقوف على أقوال المفسرين في معناها في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ. والوقوف على مواطن الاختلاف في بعض المواضع في القرآن الكريم. وإبراز الجانب التكاملي بين علوم اللغة العربية وعلم التفسير. .

وقد سلك الباحثان في هذا البحث المنهجَ الاستقرائيَّ؛ وذلك باستقراءِ القرآن الكريم؛ وصولاً إلى إحصاء جميع المواضع التي وردت فيه بصيغة (انفعل) وما تصرف منها. وَاتَّبَعَ الباحثان أيضًا المنهجَ الوصفيَّ؛ وذلك بِذِكْرِ ما يتعلَّقُ بالمواضعِ المُستقرأة، مع التعليق والمناقشة والترجيح.

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحثان من خلال هذا البحث: أنَّ جملة المواضع التي وردت فيها صيغة (انفعل) ومشتقاتها في القرآن الكريم ستةٌ وستون موضعاً. وأن المعنى المتفق عليه لصيغة (انفعل) هو المطاوعة، كما أطبق عليه جماهير أهل اللغة والتفسير، وأنَّ جملة المواضع التي خَرَجَ فيها طائفةٌ من المفسرين وغيرهم هي ستة مواضع، ويمكن ردُّها بيُسر وسهولة إلى معنى المطاوعة.

كلمات مفتاحية: انفعل، صرف، معاني الزيادات، القرآن الكريم.

Abstract

This research includes the meanings of the formula (*Infaa'la*) and its derivatives in the Arabic language, and the impact of these meanings on the interpretation of the Holy Quran, with an indication of the places where the interpreters differed in the meaning of the formula (*Infaa'la*).

This research aims to identify the meanings of the form (*Infaa'la*) and their implications in the language. And standing on the sayings of the interpreters in the meaning of the formula (*Infaa'la*) in the book of God Almighty. And standing on the points of difference in some of the places mentioned in the Holy Qur'an in the form of (*Infaa'la*). And to highlight the complementary aspect between the sciences of the Arabic language and the science of interpretation .

In this research, the two researchers used the inductive approach, by extrapolating the Holy Qur'an, reaching out to count all the places that were mentioned in it in the form of

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

(*Infaa'la*) and other formulas that has been derived from it. The researchers also followed the descriptive approach by mentioning what is related to the places mentioned in the Holy Qur'an in the form of (*Infaa'la*) and what has been derived from it, with commenting, discussion and weighting.

Among the most prominent findings of the two researchers through this research: that the total number of places in which the word (*Infaa'la*) and its derivatives mentioned in the Holy Qur'an are sixty-six places. And that the meaning agreed upon for the formula (*Infaa'la*) is obedience, as applied by the masses of linguists and exegetes, and that the total number of places in which a group of exegetes and others came out with different meaning is six places, and it can be easily returned to the meaning of obedience.

Keywords: Infaa'la, derive, meanings of increments, the Holy Quran.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N23 العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مقدمة

الحمد لله الواحد الدَّيَّان، الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على خير ولد عدنان، سيدنا محمد صَلَّى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد....

فإنَّ لمعرفة الصرف أهميةً بالغةً في تفسير القرآن الكريم ومعرفة معانيه وأحكامه، ومن الأمور الصرفية التي يجب أن يوليَهَا المفسر اهتمامَه معاني الزيادات في الأفعال فوق الثلاثية؛ إذْ إنَّ لكل زيادةٍ معنىً أو معانيَ، وهذا المعنى أو تلك المعاني يؤثر بشكل مباشر في تفسير آي القرآن الكريم.

ومن بين الصيغ الصرفية في هذا المقام صيغة (انفعل)؛ فهي ذات معنىً ودلالةٍ تكاد تكون محلَّ اتفاقٍ بين أهل اللغة وأهل التفسير؛ وهي أنها تأتي بمعنى (المطاوعة). غير بضعة مواضع اختلف فيها؛ فقيل إنها لا تفيد المطاوعة؛ بل لها معانٍ أخرُ غير ذلك.

فكانت هذه هي الفكرةَ الرئيسةَ التي يقوم عليها هذا البحث؛ بتتبع معاني صيغة (انفعل) في اللغة، وبيان المعاني التي ذكرها المفسرون للأفعال التي جاءت في القرآن الكريم على تلك الصيغة. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أسباب اختيار الموضوع:

1. الرغبةُ في تجلية معاني الصيغ الصرفية، وبيان أقوال علماء اللغة فيها.
2. الرغبةُ في الوقوف على معاني الكلمات التي جاءت على صيغة (انفعل) في القرآن الكريم.
3. الرغبة في تمحيص الأقوال المتعلقة بمعاني صيغة (انفعل) في كتب التفسير.

أهداف الدراسة:

1. الوقوف على معاني صيغة (انفعل) ودلالاتها في اللغة.
2. الوقوف على أقوال المفسرين في معنى صيغة (انفعل) في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ.
3. الوقوفُ على مواطن الاختلاف في بعض المواضع الواردة في القرآن الكريم على صيغة (انفعل).
4. إبراز الجانب التكاملي بين علوم اللغة العربية وعلم التفسير.

أهمية الدراسة:

1. أنها تتعلق بِعِلْمٍ من أهمِّ العلومِ الشرعيَّة؛ وهو علم التفسير.
2. أنَّ لمعاني الصيغ الصرفية، والمعاني التي تحملها الزيادات أثراً بارزاً في علم التفسير.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

حدود الدراسة:

هذا البحث محدودٌ بدراسةِ معاني صيغة (انفعل) في اللغة العربية، وبيان معاني الكلمات التي وردت في القرآن الكريم على هذه الصيغة.

الدراسات السابقة:

وقف الباحثان على ثلاث دراسات لها تَعَلُّقٌ بصيغة (انفعل)؛ وهي:

1. بحث منشور على شبكة المعلومات بعنوان: **(صيغة «انفعَلَ» في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية)**، للباحث حسن عبد المهدي، من جامعة بغداد.

ومجال هذا البحث هو من الناحتين: الصرفية والدلاليَّة؛ إذ استعرض الكلمات الواردة في القرآن الكريم على الوزن الصرفي (انفعل) وما تصرف منه، ثم استعراض دلالة ذلك في أبرز معاجم اللغة العربية.

والفرق بين بحثه وبين دراستنا أن هذه الدراسة تركِّز على أقوال المفسرين في معاني صيغة (انفعل) في مواضعها التي وردت فيها في القرآن الكريم.

2. بحث بعنوان: **(صيغة «انفعل» في التعبير القرآني، دراسة في المبنى والمعنى)**. من إعداد: الدكتور هادي شندوخ حميد. منشور في مجلة آداب ذي قار، العدد الأول، كانون الثاني، عام 2010م.

تناول الباحث في بحثه هذا بعض المعاني اللغوية لصيغة (انفعل)، مع التطبيق على بعض آيات القرآن الكريم، ولم يتناول جميع المواضع التي وردت فيها صيغة (انفعل). والطابع الغالب على هذا البحث هو الطابع اللغوي، وأما أقوال المفسرين فكانت قليلة جدًّا في هذا البحث.

وأما دراستنا هذه فقد استعرضت جميع الكلمات الواردة في القرآن الكريم على صيغة (انفعل)، مع كونها ذات صيغة تفسيرية؛ استعرضت أقوال المفسرين لمعاني صيغة (انفعل).

3. بحث بعنوان: **(صيغة «انفعل» في القرآن الكريم، دراسة صوتية)**. من إعداد: الدكتور أحمد إبراهيم خضر، والدكتور خالد حازم عيدان. منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، عام 2019م.

تناول هذا البحث دراسة بعض الكلمات القرآنية الواردة على صيغة (انفعل)؛ من الناحية الصرفية والصوتية والتفسيرية، والمقارنة بين دلالات أصولها اللغوية عند أهل اللغة وأقوال المفسرين في معناها. والطابع الغالب هو الجانب الصوتي والصرفي.

وأما هذه الدراسة فقد استعرضت جميع ما ورد في القرآن الكريم على صيغة (انفعل)، وهي مختصة بالجانبين: التفسيري واللغوي.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N23 العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

منهجية الدراسة:

اتبع الباحثان المنهجَ الاستقرائيَّ؛ وذلك باستقراءِ القرآن الكريم؛ وصولاً إلى إحصاء جميع المواضع التي وردت فيه بصيغة (انفعل) وما تصرف منها. وَاتَّبَعَ الباحثان أيضًا المنهجَ الوصفيَّ؛ وذلك بِذِكْرِ ما يتعلَّقُ بالمواضعِ الواردة في القرآن الكريم على صيغة (انفعل) وما تصرف منها، مع التعليق والمناقشة والترجيح.

خطة الدراسة:

جاءَ هذا البحثُ في مقدمةٍ وَمَبْحَثَيْنِ وخاتمةٍ، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها استعراضُ أدبيَّاتِ البحثِ.

المبحث الأول: صيغة (انفعل)، والمعاني التي تجيءُ لها في كلام العرب.

وفيه ثلاثةُ مطالب:

المطلب الأول: صيغة (انفعل) في كلام العرب.

المطلب الثاني: المعاني التي تجيءُ لها صيغة (انفعل) في كلام العرب.

المطلب الثالث: إنكار بعض المتأخرين معنى المطاوعة لصيغة (انفعل).

المبحث الثاني: صيغة (انفعل)، والمعاني التي جاءت لها في القرآن الكريم.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صيغة (انفعل) في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: المعاني التي جاءت لها صيغة (انفعل) في القرآن الكريم.

الخاتمة: وفيها أهمُّ النَتَائِجِ.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

***

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N23 العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المبحث الأول

صيغة (انفعل)، والمعاني التي تجيءُ لها في كلام العرب

يشتمل هذا المبحثُ على الحديث عن صيغةِ (انفعل)؛ من حيثُ مبناها، والمعاني التي تدلُّ عليها في كلامِ العربِ؛ الأساسية منها والفرعية، وبيان آراء أهل اللغةِ فيها، وعرضِ بعضِ الاعتراضات والمخالفاتِ ومناقشتها. وتفصيلُ ذلك عبر المطالب الثلاثة الآتية:

المطلب الأول: صيغة (انفعل) في كلام العرب

تُقسمُ الكلماتُ في اللغة إلى مُجرَّدةٍ ومزيدةٍ، والزيادة في مبنى الفعل أو الاسم تدلُّ على زيادة في معناهما، حتى إنَّه قد قيل إنَّ الزيادة في مبنى الكلمة تكون موازيةً للمعنى الزائد على معناها؛ فإذا كان المعنى الزائدُ مترتبًا قبل المعنى الأصلي كان الحرف الزائد قبل حروف الكلمة الأصلية؛ كالزيادة في (انفعل)، وحروفِ المضارعة، وغيرها، والعكسُ بالعكسِ[1].

والأفعال المزيدةُ في اللغة على أقسام: فمنها مزيدٌ بحرفٍ، ومنها مزيدٌ بحرفينِ، ومنها مزيدٌ بثلاثةٍ.

ومن أشهر أوزان الزيادة في الأفعال: (انْفَعَلَ)، وهو فعلٌ خماسيٌّ مزيدٌ بهمزة الوصل والنُّون الساكنة في أوَّلِهِ[2]. وتسمَّى النُّونُ المزيدةُ في أوله: نونَ الْمُطاوعةِ[3].

المطلب الثاني: المعاني التي تجيء لها صيغة (انفعل) في كلام العرب

ترِدُ الأفعالُ المزيدةُ في اللغةِ لمعانٍ كثيرةٍ؛ قد تشتركُ في بعضها، وتفترق في بعضها الآخر، ولكنَّ لكلِّ زيادةٍ من زياداتِ الأفعالِ معنًى رئيسًا تدلُّ عليه غالبًا، ويميِّزُها عن غيرها. وصيغة (انفعل) تدلُّ على معنى رئيسٍ؛ هو المطاوعة، ومعانٍ فرعيَّةٍ تُعرفُ من خلال السِّياق.

وتفصيلُ ذلك كالآتي:

---

(1) ينظر: السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية – بيروت، 1412هـ - 1992م، ص252.

(2) ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم، ط 1، 1373هـ-1954م، ص71. الثمانيني، أبو القاسم عمر بن ثابت، شرح التصريف، تحقيق: إبراهيم ابن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، ط 1، 1419هـ-1999م، ص194. ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، ط 1، 1996م، ص130. ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاؤه، ط 20، 1400هـ - 1980م، 4/ 260. الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية – صيدا، ط 28، 1414هـ - 1993م، 1/ 219.

(3) الأستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: مجموعة من المحققين، : دار الكتب العلمية – بيروت، 1395هـ - 1975م، 1/ 109.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الفرع الأول: المعنى الأول: المطاوعة

أشهرُ المعاني التي تجيء لها صيغةُ (انفعل) في كلام العرب وأبرزُها على الإطلاق: الْمُطاوعة.

ومعنى الْمُطاوعة على ما ذكر أهل اللغة: هو أنْ يقبلَ المفعولُ به فعلَ الفاعل[1]، أو يقبلَ فاعلُ فعلٍ أثرَ فاعلِ فعلٍ آخرَ عليه؛ لاشتراكهما في الاشتقاق[2].

أو: عدمُ امتناع المفعول به مما رامه الفاعل؛ كقولهم: كسرتُهُ فانكسر[3].

ومعنى ذلك: أنَّ إرادةَ الفاعل تبلغُ الشَّيْءَ المفعولَ به، فيفعلَ ما يريدُهُ الفاعلُ منه إذا كان يصحُّ منه الفعل؛كقولهم: صرفتُ الفتى فانْصرَفَ؛ فهو الذي ينصرفُ بنفسه.

أوْ يصير إلى حالِ الفاعلِ الذي يصحُّ منه الفعلُ إذا كان مما لا يصحُّ منه الفعلُ أصالةً؛ كقولك: قطعتُ الحبلَ فانقطع؛ فإنه لا يصحُّ الفعلُ من الحبل لأنه لا قُدرةَ له، ولكنه صار إلى حالِ ما يصحُّ منه بما أحدثَهُ الفاعل بِهِ، لا أنه تولَّى القطع بنفسه[4]. فعلى هذا تكون المطاوعةُ حقيقةً في الأوَّلِ مجازًا في الثاني[5].

وقيل في معناها أيضًا: فعلُ الفاعلِ في نفسِهِ بعدَ تقدُّمِ منعٍ واستدعاءٍ من فعلٍ آخرَ[6].

خصائص (انفعل) المطاوع، وشروطه:

1. لا يكونُ (انفعل) متعدِّيًا أبدًا؛ بل هو لازمٌ دائمًا، ولا يُصاغُ إلا من فعلٍ متعدٍّ، حتى تمكن الْمُطاوعةُ والانفعالُ، فإذا دخلت الهمزة والنون على الفعلِ المتعدِّي صار لازمًا؛ لأنَّ المفعول به يصيرُ فاعلًا؛ وذلك مثل قولهم:

---

(1) ينظر: ابن أيوب، عماد الدين إسماعيل بن علي، الكناش في فني النحو والصرف، تحقيق: رياض حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، 2000م، 2/ 69.

(2) الصبان، أبو العرفان محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1417هـ-1997م، 2/ 129. الحملاوي، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد – الرياض، ص32. الغلاييني، جامع الدروس العربية، 1/ 219.

(3) ينظر: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 2008م، 4/ 445.

(4) ينظر: ابن جني، المنصف ص71، 72. ابن عصفور، الممتع ص129، 130.

(5) ينظر: أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي، ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط 1، 1418هـ-1998م، 1/ 175.

(6) ينظر: السهيلي، نتائج الفكر، ص252.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

كسرتُ الزجاج فانكسر؛ فَ(كسرتُ) فعلٌ متعدٍّ، ومفعوله (الزجاج)، وَلَمَّا صِيغَ منه (انكسر) صار (الزجاج) فاعلًا، والفعلُ لازمًا قاصرًا[1].

2. وغالبًا ما يكون (انفعل) مُطاوعًا للفعلِ الثُّلاثيِّ الْمُجرَّد (فَعَلَ)؛ كالأمثلةِ المذكورةِ آنفًا، وقد يكونُ مُطاوعًا للرُّباعيِّ على قِلَّةٍ؛ سواءً المزيد بهمزة (أَفْعَلَ)؛ كقولِ القائل: أطلقتُهُ فانطلق، وأزعجتُهُ فانزعج، ونحو ذلك[2]. أو المضعَّف (فعَّل)؛ نحو: عدَّلتُهُ فانعدل[3].

3. ولا يقعُ إلا حيثُ يكونُ علاجٌ وتأثيرٌ –أيْ الأفعال الظاهرة الحسِّيَّة–؛ لأنَّهُ قد سبق في معنى المطاوعة أنه قَبول المفعولِ به أثرَ فعل الفاعل، فلزمَ أنْ يكونَ في الفعلِ تأثيرٌ حتَّى يظهرَ في المفعولِ به، ولذلك خطَّؤوا قول القائل: عدمْتُهُ فانعدم، وعلمتُهُ فانعلم، وفهمتُهُ فانفهم؛ إذ لا علاجَ فيها ولا تأثيرَ[4].

وقد جُمع معنى المطاوعة وشروطه في (انفعل) في قولِهم[5]:

طَـــاوَعَ الانْفِعَـــالُ حَتْمًـــا فَعَـــلَا تَقُـــولُ قَـــدْ فَصَـــلْتُهُ فَانْفَصَـــلَا

وَطَـــاوَعَ الإِفْعَـــالَ لَكِـــنْ نَـــدَرَا كَالانْسِـــفَاقِ وَانْزِعَـــاجٍ ظَهَـــرَا

---

(1) ينظر: ابن جني، المنصف، ص72. ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1422هـ-2001م، 4/ 440. ابن عصفور، الممتع الكبير، ص130. الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، 1/ 261. ابن أيوب، الكناش، 2/ 69. ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط 6، 1985، ص674، 675. الحملاوي، شذا العرف، ص32. الغلاييني، جامع الدروس العربية، 1/ 219.

(2) ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط 1، 1993م، ص373. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، البديع في علم العربية، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية، ط 1، 1420هـ، 2/ 405. ابن يعيش، شرح المفصل 4/ 440. ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر، الشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط 1، 2010م، ص64. ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1387هـ - 1967م، ص200. الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب 1/ 108. ابن أيوب، الكناش 2/ 69. أبو حيان، ارتشاف الضرب 1/ 175. ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، ط 1، 1400-1405هـ، 2/ 605. بحرق اليمني، جمال الدين محمد بن عمر، فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال، تحقيق: مصطفى النحاس، كلية الآداب - جامعة الكويت، 1414هـ - 1993م، ص140.

(3) ينظر: الحملاوي، شذا العرف، ص32.

(4) ينظر: الزمخشري، المفصل، ص373. ابن الأثير، البديع، 2/ 405. ابن يعيش، شرح المفصل، 4/ 440. ابن الحاجب، الشافية، ص64. ابن مالك، تسهيل الفوائد، ص200. الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، 1/ 108. أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1/ 175. ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 2/ 605.

(5) النيساري، الوافية نظم الشافية في علم التصريف، المكتبة المكية – مكة، ط 1، 1415هـ- 1995م، ص23.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N23 العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وَاخْــتَصَّ بِــالعِلَاجِ فَهْــوَ انْصَــرَمَا مِــنْ أَجْــلِ ذَاكَ خَطَّــؤُوا مُنْعَــدِمَا

وصيغة (انفعل) هي البابُ في الْمُطاوعة[1]، وإن كان قد يُستعملُ في هذا المعنى غيرُها، ومن أجل ذلك اقتصرَ جُلُّ أهل العلم على هذا المعنى لصيغة (انفعل)، وصرَّح بعضُهم بأنَّها لا تأتي إلا لمعنى المطاوعة[2].

الفرع الثاني: معانٍ أُخرى لِـ(انفعل)

ذكر بعضُ أهلِ اللغةِ أنَّ (انفعل) قد يكونُ لغيرِ الْمُطاوعة، فيكونُ فعلًا للفاعلِ على الحقيقة؛ مثل: انطلقَ عبدُ اللهِ؛ بمعنى ذهبَ ومضى، دون أن يسبقَ ذلك فعلٌ[3].

وهذا قريبٌ مما ذهب إليه ابنُ مالك من أنَّ (انفعل) قد يُشاركُ الْمُجرَّدَ في المعنى، وقد يُغني عنه، وعن (أَفْعَلَ) الرباعي؛ فأمَّا مشاركته للمجرد فنحو قولهم: طَفِئتِ النَّارُ وانطفأتْ، وسابَ الشَّيْءُ وانساب. وأمَّا إغناؤه عنه فنحو: انطلق؛ بمعنى ذهب أو مضى، في المثال المذكور آنفًا؛ فإنه لم يُسمع الثُّلاثيُّ منه. وأمَّا إغناؤه عن (أَفْعَلَ) فمثلُ قولك: انحجزَ ؛ إذا أتى الحجاز[4].

المطلب الثالث: إنكار بعض المتأخرين معنى المطاوعة لصيغة (انفعل).

اعترض بعضُ المتأخرين على معنى المطاوعة لصيغة (انفعل)، وأَبَوْهُ أصلًا، حتَّى سمَّاه أحدهم "خرافة عجيبة"، وذهبوا إلى أنَّ الأفعالَ التي قِيلَ إنَّها للمطاوعة هي في الحقيقة لِرغبةِ الفاعلِ في الفعل، أو مَيْلِهِ الطَّبِيعيِّ أو شِبْهِ مَيْلِهِ إِلَيْهِ، من غَيْرِ تأثيرٍ مِن الخَارِجِ، مستدلِّين على ذلك بأنَّ (انفعل) لا يقتصرُ على المتعدِّي كما ذكر جمهورُ اللغة، ولا يكون له صلةٌ بالثلاثيِّ أحيانًا؛ مثل: (انكدر) من قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ**﴾[5]؛ إذ لا ثُلاثيَّ له. وليس كل ما أتى

(1) ينظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت، 2/ 104. السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 4/ 445.

(2) ينظر: ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت، 3/ 126. ابن جني، المنصف، ص71. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، المفتاح في الصرف، تحقيق: علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 1، 1407هـ-1987م، ص50. الزمخشري، المفصل، ص373. ابن الأثير، البديع، 2/ 405. ابن يعيش، شرح المفصل، 4/ 440. ابن الحاجب، الشافية ص64.

(3) ينظر: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط 3 1408هـ - 1988م، 5/ 385. ابن عصفور، الممتع الكبير، ص130.

(4) ينظر: ابن مالك، التسهيل، 1/ 200. وينظر أيضًا: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 2/ 605. ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – القاهرة، ط 1، 1428هـ، 8/ 3761.

(5) سورة التكوير، الآية 2.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

على وزن (انفعل) كان مطاوعًا، كما أنَّهُ ليس لكلِّ ثلاثيٍّ مُتعدٍّ ذي علاجٍ مطاوعٌ من (انفعل)؛ فلا يُقال: بنيتُ البيتَ فانبنى، مع أنه ثلاثيٌّ متعدٍّ ذو علاج وتأثير، وكذا لا يُقال انداسَ وانجرحَ وانضربَ، ولا بُدَّ للقياس من ضابطٍ جامعٍ مانعٍ[1].

ولا يخفى أنَّ هذا الاعتراضَ مردودٌ؛ إذ هو بمثابةِ مخالفةٍ لإجماع أهلِ اللغةِ المتقدمين والمتأخرين على معنى المطاوعة في هذه الصيغة، وتقريرهم إيَّاه. ووصفُه بأنه "خرافةٌ عجيبةٌ"، والادِّعاءُ بأنَّه "ابتداعٌ" و"خيالٌ صرفيٌّ" ليس بالأمرِ الهيِّنِ ولا المقبول[2].

وأمَّا الاستدلالُ بأنَّ هذه الصيغة لا تقتصرُ على المتعدِّي فهي مسألةٌ قديمةٌ، وجُلُّ النحاة على أنه لا يُبنى إلا من متعدٍّ كما سبق بيانه، وأمَّا بناءُ (مُنْهوي) من (هَوَى)؛ وهو فعلٌ لازمٌ في قولهم:

وكَـم مَنـزِلٍ لَـولايَ طِحـتَ كَمـا هَـوَى بأجرامِـهِ مِـن قُلَّـةِ النِّيـقِ مُنهَـوِي

فإنَّما هو للضرورة الشِّعرية على ما قال غيرُ واحدٍ من أَجِلَّةِ العلماء[3]، ويجوز أن يُخرَّجَ على أنه مُطاوعٌ لِـ(أهويتُهُ) الرباعي المتعدِّي؛ كأطلقته وأزعجته[4].

وأمَّا القول: إنَّه لا يكون له صلةٌ بالثلاثيِّ أحيانًا فلا يطعنُ في معنى المطاوعةِ ولا ينفيه؛ إذ قد سبق أنَّ (انفعل) يكون مطاوعًا للثلاثيِّ غالبًا، كما يكونُ مطاوعًا لغيرِ الثلاثيِّ على قلَّة، وتمثيلهم بالآيةِ الكريمةِ سيظهر فساده في موضعه إن شاء الله، على أنه قد تبيَّن أنه لا إشكال في أن يكون (انفعل) مطاوعًا لغير الثلاثي.

وأمَّا قولهم: ليس كل ما ورد على صيغة (انفعل) مطاوعًا فهو أيضًا موضوعٌ قديم، ومحلُّ خلافٍ بين اللغويين، وقد سبق ذكره.

وأمَّا القول: إنَّهُ ليس لكلِّ فعلٍ ثلاثيٍّ مُتعدٍّ ذي علاجٍ مطاوعٌ من (انفعل) فلا إشكالَ فيه؛ إذ إنَّ لكلِّ قاعدةٍ شواذَّ، ولا ضيرَ في بناءِ القواعد على الأغلبية، كما أنَّ أكثرَ كلامِ العربِ مبنيٌّ على السَّماع.

---

(1) ينظر: جواد، مصطفى، المباحث اللغوية في العراق، معهد الدراسات العربية العالية – جامعة الدول العربية، ص15 وما بعدها. الزعبلاوي، دراسات في النحو، ص593 نقلًا عنه، والظاهرُ ميلُهُ إلى ما نقله عنه من الاعتراض على معنى المطاوعة.

(2) هذه الأوصاف الثلاثة ذكرها مصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق، ص15، 17.

(3) ينظر: ابن جني، المنصف، ص72، 73. ابن عصفور، الممتع الكبير، ص130. ابن يعيش، شرح المفصل، 4/ 440.

(4) ينظر: ابن عصفور، الممتع الكبير، ص130، 131.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N23 العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المبحث الثاني

صيغة (انفعل)، والمعاني التي جاءت لها في القرآن الكريم

يتضمَّنُ هذا المبحثُ الكلامَ على صيغة (انفعل) في القرآن الكريم؛ من حيثُ مواضعُ ومرَّاتُ ورودِها، والمعاني التي دلَّت عليها في كُلِّ موضعٍ، وبيان محالِّ اتفاقِ السَّادة المفسرين ومواطنِ اختلافهم في هذه المعاني، مع مناقشتها والترجيح بينها. وذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: صيغة (انفعل) في القرآن الكريم

وردت صيغة (انفعل) كثيرًا في القرآن الكريم، وقد تنوَّعت تصاريفها وتعدَّدت، وتكرَّر ورودُ بعضها.

وبالمُجمل فإنَّ ما ورد من موادِّ هذه الصيغة في القرآن الكريم يصلُ إلى **إحدى وعشرين مادَّةً** في أكثر من **ستين موضعًا**؛ وهي: (انبثَّ، وانبجسَ، وانبعثَ، وانبغى، وانخنقَ، وانسلخَ، وانشقَّ، وانصرفَ، وانطلقَ، وانفجرَ، وانفصمَ، وانفضَّ، وانفطرَ، وانفكَّ، وانفلقَ، وانقضَّ، وانقعرَ، وانقلبَ، وانكدرَ، وانْهَارَ، وانهمرَ).

- فأمَّا **(انبثَّ)** فقد ورد اسم الفاعل منه (منبث) مرَّةً واحدةً فقط؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿**فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا**﴾[1].
- وأمَّا **(انبجس)** فوَرَدَ الماضي منه مرَّةً واحدةً في قوله تعالى: ﴿**فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا**﴾[2].
- وورد من مادَّة **(انبعثَ)** الفعلُ الماضي في قوله تعالى: ﴿**إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا**﴾[3]، والمصدر (انبعاث) في قوله تعالى: ﴿**وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ**﴾[4]، ولا ثالثَ لهما.
- ولم يرد من **(انبغى)** إلا الفعلُ المضارعُ (ينبغي)، وقد تكرَّرَ وروده في ستَّةِ مواضعَ في القرآن الكريم[5].

---

(1) سورة الواقعة، الآية 6.

(2) سورة الأعراف، الآية 160.

(3) سورة الشمس، الآية 12.

(4) سورة التوبة، الآية 46.

(5) وهي: قوله تعالى: ﴿**وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا**﴾ [مريم: 92]، وقوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ**﴾ [الفرقان: 18]، وقوله: ﴿**وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ**﴾ [الشعراء: 211]، وقوله: ﴿**لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ**﴾ [يس: 40]، و﴿**وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓ**﴾ [يس: 69]، وقوله: ﴿**قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓ**﴾ [ص: 35].

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- وأمَّا **(انخنق)** فقد ورد اسمُ الفاعلِ المؤنث منه (منخنقة) في موضعٍ واحدٍ؛ هو قوله تعالى: ﴿**وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ**﴾[1].
- وورد **(انسلخ)** في موضعين اثنين؛ الأوَّل في الأعراف: ﴿**وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا**﴾[2]، والآخر في التوبة: ﴿**فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ**﴾[3].
- وأمَّا **(انشقَّ)** فقد ورد في أربعةِ مواضعَ ماضيًا[4]، وفي موضعٍ واحدٍ بصيغة المضارع المؤنث (تنشق)؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا**﴾[5].
- وورد **(انصرف)** مُسندًا إلى الجماعة مرَّةً واحدةً؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ**﴾[6].
- وأمَّا **(انطلق)** فقد ورد الماضي منه مسندًا إلى المفرد، وإلى المثنى، وإلى الجماعة في ستَّةِ مواضعَ في القرآن الكريم[7].

والمضارعُ في موضعٍ واحدٍ؛ وهو قوله تعالى: ﴿**وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي**﴾[8]. ووردَ الأمرُ منه في موضعين؛ كلاهما في سورة المرسلات[9].

- ولم يرد **(انفجر)** إلا مرَّةً واحدةً في قوله تعالى: ﴿**فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا**﴾[10].

---

(1) سورة المائدة، الآية 3.

(2) سورة الأعراف، الآية 175.

(3) سورة التوبة، الآية 5.

(4) في قوله تعالى: ﴿**ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ**﴾ [القمر: 1]، وقوله: ﴿**فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ**﴾ [الرحمن: 37]، وقوله: ﴿**وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ**﴾ [الحاقة: 16]، وقوله تعالى: ﴿**إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ**﴾ [الانشقاق: 1].

(5) سورة مريم، الآية 90.

(6) سورة التوبة، الآية 127.

(7) موضعٌ واحدٌ للمفرد؛ هو قوله تعالى: ﴿**وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡ**﴾ [ص: 6]، وثلاثة مواضع للمثنى؛ كلها في سورة الكهف؛ ﴿**فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا...**﴾ [الكهف: 71، 74، 77]، وموضعان للجمع: قوله تعالى: ﴿**سَيَقُولُ ٱلۡمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقۡتُمۡ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأۡخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعۡكُمۡ**﴾ [الفتح: 15]، وقوله تعالى: ﴿**فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ**﴾ [القلم: 23].

(8) سورة الشعراء، الآية 13.

(9) وذلك قوله تعالى: ﴿**ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٩ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ**﴾ [المرسلات: 29، 30].

(10) سورة البقرة، الآية 60.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- وورد من **(انفصمَ)** المصدرُ (انفصام) في قوله تعالى: ﴿**فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا**﴾[1]، ولا ثانيَ له.
- وأمَّا **(انفضَّ)** فقد وردَ الماضي منه مُسندًا إلى الجماعةِ في موضعينِ اثنين[2]، وورد مضارعه في قوله تعالى: ﴿**هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ**﴾[3]، ولا ثاني له.
- وورد **(انفطر)** ماضيًا في قوله تعالى: ﴿**إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ**﴾[4]، ومضارعًا في قوله تعالى: ﴿**تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَنفَطِرۡنَ مِنۡهُ**﴾[5]، وقوله: ﴿**تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَنفَطِرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّ**﴾[6]؛ على قراءة من قرأها بالنون في الموضعين[7]. كما ورد اسم الفاعل (منفطر) في قوله تعالى: ﴿**ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا**﴾[8].
- وورد اسمُ الفاعل مجموعًا من **(انفكَّ)** في قوله تعالى: ﴿**لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ**﴾[9].
- وورد **(انفلق)** في موضعٍ واحدٍ فقط؛ هو قوله تعالى: ﴿**فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ**﴾[10].
- وأمَّا **(انقضَّ)** فقد ورد بصيغةِ المضارع (ينقضّ) في قوله تعالى: ﴿**فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ**﴾[11].
- ومن **(انقعر)** اسمُ الفاعلِ (مُنقعِر) في قوله تعالى: ﴿**تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ**﴾[12].

---

(1) سورة البقرة، الآية 256.

(2) في قوله تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ**﴾ [آل عمران: 159]، وقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗا**﴾ [الجمعة: 11].

(3) سورة المنافقون، الآية 7.

(4) سورة الانفطار، الآية 1.

(5) سورة مريم، الآية 90.

(6) سورة الشورى، الآية 5.

(7) وهي قراءة أبي عمرو البصري، وابن عامر، وعاصم في رواية شعبة، وحمزة، ويعقوب، وخلف في موضع مريم. وقراءة أبي عمرو، وشعبة عن عاصم، ويعقوب في موضع الشورى. ينظر: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، 2/ 319.

(8) سورة المزمل، الآية 18.

(9) سورة البينة، الآية 1.

(10) سورة الشعراء، الآية 63.

(11) سورة الكهف، الآية 77.

(12) سورة القمر، الآية 20.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

- وأمَّا **(انقلب)** فإنَّه الأكثرُ ورودًا في القرآن الكريم؛ إذ ورد الماضي مسندًا إلى المفرد في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ**﴾[1]، ومسندًا إلى الجماعة في سبعةِ مواضعَ[2]. وجاءَ المضارعُ (ينقلب) مسندًا إلى المفرد في خمسةِ مواضعَ[3]، ومسندًا إلى الجماعة في أربعةِ مواضعَ[4]. وورد اسمُ الفاعلِ (مُنقلِب) في ثلاثةِ مواضعَ[5]. واسمُ المكانِ (مُنقلَب) في موضع، والمصدر الميمي في موضع أيضًا[6].
- وأمَّا**(انكدر)** فورَدَ في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ**﴾[7].
- وكذا **(انهار)** ورد مرَّةً واحدةً في قوله تعالى: ﴿**عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**﴾[8].
- وجاء اسمُ الفاعلِ من **(انهمرَ)** في قوله تعالى: ﴿**فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ**﴾[9].

هذا إحصاءٌ لمواضعِ اشتقاقات صيغةِ (انفعل) في القرآن الكريم مرتبةً حسب حروف المعجم، وسيأتي تفصيلُ الكلامِ على معانيها في المطلب الثاني إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني: المعاني التي جاءت لها صيغة (انفعل) في القرآن الكريم

لمَّا كانت الْمُطاوعةُ أشهرَ معاني صيغة (انفعل) على الإطلاق، كان لها الحظُّ الأوفرُ في المواضع التي وردت فيها هذه الصيغةُ في كتابِ الله عز وجل؛ فقد نصَّ ثُلَّةٌ من السادة المفسرين في كثير من المواضع السابقة الذكر على أنَّ

(1) سورة الحج، الآية 11.

(2) وهي: قوله: ﴿**أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ**﴾ [آل عمران: 144]، وقوله: ﴿**فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ**﴾ [آل عمران: 174]، وقوله: ﴿**فَٱنْقَلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ**﴾ [الأعراف: 119]، و﴿**سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ**﴾ [التوبة: 95]، و﴿**لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ [يوسف: 62]، وتكرر مرتين في قوله: ﴿**وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ**﴾ [المطففين: 31].

(3) في: قوله: ﴿**إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ**﴾ [البقرة: 143]، وقوله: ﴿**وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا**﴾ [آل عمران: 144]، وقوله: ﴿**بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا**﴾ [الفتح: 12]، و﴿**ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ**﴾ [الملك: 4]، و﴿**وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا**﴾ [الانشقاق: 9].

(4) في قوله تعالى: ﴿**لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ**﴾ [آل عمران: 127]، وقوله: ﴿**إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ**﴾ [آل عمران: 149]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ**﴾ [المائدة: 21]، وقوله تعالى: ﴿**وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾ [الشعراء: 227].

(5) وهي: ﴿**قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ**﴾ [الأعراف: 125]، و﴿**قَالُواْ لَا ضَيْرَۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ**﴾ [الشعراء: 50]، و﴿**وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ**﴾ [الزخرف: 14].

(6) اسم المكان في: ﴿**وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا**﴾ [الكهف: 36]، والمصدر الميمي في: ﴿**وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾ [الشعراء: 227].

(7) سورة التكوير، الآية 2.

(8) سورة التوبة، الآية 109.

(9) سورة القمر، الآية 11.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

(انفعل) فيها للمطاوعة، وهي نصوصٌ واضحةٌ صريحةٌ كما سيظهر، ولمْ يُخالف في ذلك إلا قليلٌ منهم؛ فرأوا أنَّها جاءت في بعض المواضع لغيرِ معناها المشهور، وذلك في مواضعَ معدوداتٍ.

وتفصيلُ الخلافِ كالآتي:

أوَّلًا: ما اتفق المفسرون على كونه للمطاوعة

وهو الأكثر الأغلب كما ذُكر آنفًا، وفيما يلي عرضٌ للمواضعِ تترى، ولأقوال السادة المفسرين فيها:

1. **(انبثَّ) في قوله تعالى: ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾**[1].

أجمع المفسرون على أنَّ معنى ﴿مُّنۢبَثًّا﴾ في الآية الكريمة منتشرًا متفرقًا[2]، وهو من قولهم: بثَّ الشيءَ وأبثَّهُ –أي فرَّقهُ–، فانبثَّ –أي تفرَّق–[3].

ومع أنَّ أكثرهم لم يُصرِّحْ بكونِ اللفظ للمطاوعة، لكنَّ المعاني التي ذكروها توحي بذلك، وقد أشار البقاعيُّ رحمه الله إلى معنى المطاوعةِ إشارةً لطيفةً حين قال: "﴿هَبَآءً﴾: **غبارًا هو في غاية الانمحاق، وإلى شدَّةِ لطافتِهِ أشارَ بِصيغةِ الانفعالِ؛ فقال: ﴿مُّنۢبَثًّا﴾: أيْ منتشرًا متفرقًا بنفسِهِ من غير حاجةٍ إلى هواءٍ يُفرِّقُهُ، فهو كالذي يُرى في شُعاعِ الشَّمسِ إذا دخل في كُوَّةٍ**"[4]؛ فقوله إنه عبَّر بصيغة الانفعال إشارةٌ إلى معنى المطاوعة الذي هو أصلٌ فيها لا ينفكُّ عنها، وكذلك وصفه للهباء بأنَّهُ متفرِّقٌ بنفسه لشدَّةِ دقَّتِهِ لا يحتاجُ إلى الهواء لتفريقه؛ فهو وصفٌ ينسجمُ مع حقيقةِ المطاوعةِ؛ إذ إنَّ قبول هذا الهباءِ لأثرِ غيرِهِ عليه، وعدم امتناعه منه جعلَ الفعلَ يبدو كأنه صادرٌ عنه ابتداءً.

---

(1) سورة الواقعة، الآية 6.

(2) ينظر علي سبيل المثال: أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1381هـ، 2/ 248. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود شاكر وأحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420هـ-2000م، 23/ 94. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت، 5/ 447. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، التفسير البسيط، تحقيق: مجموعة رسائل دكتوراة، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ط 1، 1430هـ، 21/ 215. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط 3، 1407هـ، 4/ 456. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1422هـ، 5/ 239. ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط 1، 1416هـ، 2/ 333. أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420هـ، 10/ 78. العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 8/ 189. الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 27/ 131.

(3) ينظر مادة (ب ث ث) عند: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط 4، 1407هـ-1987م، 1/ 273. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1421هـ- 2000م، 10/ 134. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط 3، 1414هـ، 2/ 114.

(4) البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة، 19/ 197. وينظر أيضًا: الجمل، سليمان بن عمر، الفتوحات الإلهية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1427هـ، 7/ 388. الصاوي، أحمد بن محمد الخلوتي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 4، 1427هـ، 4/ 137.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وأشار إلى ذلك ابنُ كثيرٍ رحمه الله بقوله: "**المُنبثُّ: الذي ذرتْهُ الرِّيحُ وبثَّتْهُ**"[1]. وغيرُهُ بعباراتٍ مختلفةٍ[2].

ونصَّ ابنُ عاشورٍ رحمه الله على المطاوعةِ نصًّا صريحًا فقال: "**والمُنبثُّ: اسمُ فاعلِ (انبثَّ)، مُطاوِعُ (بَثَّهُ)؛ إذا فرَّقهُ**"[3].

2. **(انبجس) في قوله تعالى: ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾[4]، ومثله (انفجر) في قوله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾[5].**

الانبجاسُ والانفجارُ لفظان متقاربان في المعنى، وهما بمعنى انشقاق الشيء وخروجِ الماء منه[6]؛ من قولهم: بَجَسَ الماءَ فانبجسَ، وفَجَرَهُ فانفجر[7]. وكثيرٌ من المفسرين جعلوهما شيئًا واحدًا، وفسَّروا أحدهما بالآخر[8]، ومنهم من فرَّق بينهما بأنَّ الانبجاسَ أضيقُ؛ فهو أخصُّ من الانفجار[9]، ومنهم من قال إنَّ الانبجاسَ أوَّلُ الانفجارِ[10]. وأمَّا كونهما للمطاوعةِ فلم يُخالف فيه أحدٌ من السَّادةِ المفسِّرين؛ فتفسيرُهم للانفجارِ، ثُمَّ تفسيرُ عددٍ منهم الانبجاسَ

(1) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد ومحمد فضل العجماوي وعلي أحمد عبد الباقي، مؤسسة قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ، 7/ 515.

(2) ينظر: الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي – القاهرة، 14/ 706. م الميداني، عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة، معارج التفكر ودقائق التدبر، دار القلم – دمشق، 1402هـ، 8/ 437، 438.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ، 27/ 284.

(4) سورة الأعراف، الآية 160.

(5) سورة البقرة، الآية 60.

(6) ينظر: الواحدي، التفسير البسيط، 2/ 567. النسفي، أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، التيسير في التفسير، تحقيق: ماهر أديب حبوش وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث – تركيا، ط 1، 1440هـ-2019م، 2/ 211. الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 3، 1420هـ، 3/ 529. السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق، 1/ 385. البقاعي، نظم الدرر، 1/ 404، و8/ 133. حاشية الجمل على الجلالين، 1/ 85.

(7) ينظر: الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر – القاهرة، 1424هـ - 2003م، ج2، ص424. الجوهري، الصحاح، 2/ 778. ابن سيده، المحكم، 7/ 280. ابن منظور، لسان العرب، 6/ 24. الزبيدي، محمّد بن محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، 15/ 436.

(8) ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن، 1/ 230. اليزيدي، عبد الله بن يحيى، غريب القرآن وتفسيره، تحقيق: محمد سليم، عالم الكتب – بيروت، ط 1، 1405هـ، ص151. الطبري، جامع البيان، 13/ 177. القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة بإشراف الشاهد البوشيخي، ط 1، 1429هـ-2008م، 4/ 2597. الزمخشري، الكشاف، 2/ 169. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب – بيروت، ط 1، 1419هـ-1998م، 1/ 612. أبو حيان، البحر المحيط، 1/ 369. أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 3/ 282. الألوسي، روح المعاني، 9/ 88. رضا، محمد رشيد بن علي، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، 9/ 309.

(9) ينظر: الماوردي، النكت والعيون، 1/ 127. أبو حفص النسفي، التيسير، 2/ 211. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، صفوان عدنان الداودي، دار القلم – دمشق، ط 1، 1412هـ، ص108. الرازي، مفاتيح الغيب، 3/ 529. السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1417هـ- 1996م، 1/ 160.

(10) ينظر: أبو حفص النسفي، التيسير، 2/ 211، و7/ 36. ابن عطية، المحرر الوجيز، 2/ 466. الرازي، مفاتيح الغيب، 3/ 529. ابن جزي، التسهيل، 1/ 310. تفسير ابن كثير، 1/ 279. الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، 1/ 90.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N23 العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

بالانفجارِ يشيرُ إلى ذلك. وقد صرَّح بعضُهم بالمطاوعة؛ كالواحدي[1]، وأبي حيَّان[2]، والسَّمينِ[3]، وشيخ زاده[4]، وصاحبِ (المنار)[5]، وابنِ عاشور[6]، وغيرهم[7].

3. **(انسلخ) في قوله: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾[8]، وقوله: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾[9].**

الانسلاخُ في الأصلِ هو انفصالُ الشيء وخروجه ممَّا لابسه؛ كانفصال الحيوان عن جلده؛ يقال: سلختُهُ فانسلخَ[10]، ثُمَّ استعير للانفصالِ المعنويِّ كما في الآيتين الكريمتين؛ ففي الآية الأولى يُشبِّهُ جلَّ ذكره من أوتيَ الآياتِ والعلمَ، فتركَ العملَ بمقتضاهما وأعرضَ عنهما بالحيوانِ المنسلخِ من جلده المنفصل عنه[11]. وفي الثانية تشبيهٌ لخروجِ المتزمِّنِ عن زمانه بانفصال المتمكِّنِ عن مكانه؛ فأشبهَ انقضاءُ الأشهرِ وتكامُلُها انسلاخَ الحيوانِ من جلده، أو انسلاخ جلده عنه[12]. وهذا كما تقول العرب: سلخنا شهرَ كذا نسلخُهُ سَلْخًا وسُلوخًا؛ بمعنى خرجنا منه، وقد أنشدوا:

إذا ما سلختُ الشَّهرَ أهللتُ مثلهُ كفى قاتلًا سَلْخِي الشُّهُورَ وإهلالي[13]

---

(1) قال: "والانفجارُ مطاوعُ الفجر". ينظر: الواحدي، التفسير البسيط، 13/ 476.

(2) قال: "... وهو مطاوع فعل فَجَرَهُ فانفجر". ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 1/ 353.

(3) وعبارته: "ويقال: بجس الماء فانبجس". ينظر: السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، 1/ 160.

(4) حيث قال: "يقال: بَجَستُ الماءَ فانبجسَ؛ أيْ فَجَرتُهُ فانفجَر". شيخ زاده، محيي الدين محمد بن مصطفى، حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1419هـ، 4/ 314.

(5) عبارته: "والانبجاس والانفجار واحد يقال: بجَسه؛ أي فتحه فانبجس، وبجَّسه (بالتشديد) فتبجَّس، كما يقال: فجَره (كنصَره)؛ إذا شقَّه فانفجر، وفجَّره (بالتشديد) فتفجَّر". ينظر: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، 9/ 309.

(6) قال: "﴿فانبجست﴾: مطاوع بجس إذا شقَّ". ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 9/ 144.

(7) مثل: المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده - مصر، ط 1، 1365هـ-1946م، 9/ 88. وعبارته كعبارة صاحب المنار. الميداني، معارج التفكر، 4/ 641؛ قال: "(انبجس): فعلٌ مطاوعٌ لِفعل (بَجَسَ)؛ يقال لغةً: بَجَسَهُ، يَبْجُسُه ويَبْجِسُه بَجْسًا، فانبجس".

(8) سورة الأعراف، الآية 175.

(9) سورة التوبة، الآية 5.

(10) ينظر مادة (س ل خ) عند: الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 4/ 198. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط 1، 1987م، 1/ 598. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1، 2001م، 7/ 79. الجوهري، الصحاح، 1/ 423. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م، 3/ 94.

وينظر أيضًا: مكي، الهداية، 9/ 6033. الواحدي، التفسير البسيط، 9/ 462. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1، 1418هـ، 3/ 71. السمين الحلبي، الدر المصون، 5/ 515. ابن عاشور، التحرير والتنوير، 9/ 176.

(11) ينظر: السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد، بحر العلوم 1/ 566، 567. أبو حفص النسفي، التيسير، 7/ القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط 2، 1384هـ-1964م، 7/ 321. ابن التمجيد، مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم، حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1422هـ-2001م، 8/ 548. البقاعي، نظم الدرر، 8/ 157. أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 3/ 292. ابن عاشور، التحرير والتنوير، 9/ 176.

(12) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، 3/ 8. الرازي، مفاتيح الغيب، 15/ 528. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد القمي، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1416هـ، 3/ 432. القونوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد، حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1422هـ-2001م، 9/ 154. أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 4/ 43. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية، دار ابن كثير – دمشق، دار الكلم الطيب – بيروت، ط 1، 1414هـ، 2/ 384. ابن عاشور، التحرير والتنوير 10/ 114.

(13) ينظر: الواحدي، التفسير البسيط، 10/ 292. الرازي، مفاتيح الغيب، 15/ 528. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 8/ 72. أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 4/ 43. الشوكاني، فتح القدير، 2/ 384.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وأمَّا معنى المطاوعةِ فقد نصَّ عليه جماعةٌ من الأئمةِ المفسرين في الموضعين بما سبقت الإشارةُ إليه، وهو ظاهرٌ في الآيةِ الأولى بكونِ السالخِ في الحقيقة هو الله عزَّ وجلَّ بتقديره وعلمه حالَ العبد[1]، ولكن لما كان هذا العبدُ مختارًا للانسلاخِ مستجيبًا، وكانت أفعاله سببًا له عبَّر بصيغةِ الْمُطاوعة؛ إشارةً إلى ذلك، ولو عبَّر باسمِ المفعولِ لكانَ السلخُ واقعًا عليه دون اختيارٍ منه. وأما انسلاخُ الأشهرِ فواضحٌ بما ذُكر آنفًا.

4. **(انشقَّ) في قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾[2]، ونحوه.**

الانشقاقُ معروفٌ؛ وهو التصدُّع، وأصله من قولهم: شققتُ الشَّيءَ فانشقَّ[3]، وقد جاء بهذا المعنى في جميع مواضعه في القرآن الكريم. ومعنى المطاوعة فيه واضحٌ جليٌّ؛ إذ جاءَ فعلُ الانشقاقِ من القمرِ والسماءِ والأرضِ مُطاوِعًا لإرادةِ خالقها تبارك وتعالى، ولسرعة انقيادها واستجابتها لتلك الإرادةِ جاءَ الفعلُ مُسندًا إليها؛ كأنه صادرٌ عنها، مع أنَّ الذي شقَّها في الحقيقةِ هو الله عزَّ وجلَّ. ومن أجل ذلك أوثرَ التعبيرُ عن ذلك بصيغة الانفعال على بناءِ الفعل للمفعول.

والظاهرُ اتِّفاقُ المفسِّرين على كونِ الصيغة هنا للمطاوعة، مع أنَّ أكثرهم لمْ يتعرَّض له، ولعلَّ ذلك بسبب وضوحِ دلالته وظهورها.

ولم ينصَّ على المطاوعة منهم إلا ابنُ التمجيد، والقونويُّ في حاشيتيهما على تفسير البيضاوي، وابنُ عاشور في تفسيره؛ فذكروا أنَّ الفعل (انشقَّ) مطاوعُ (شقَّ)[4]. وأشار إليه النَّسفيُّ موضعٍ آخرَ[5].

5. **(انصرف) في قوله تعالى: ﴿نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٌ لَّا يَفۡقَهُونَ﴾[6].**

(1) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، 5/ 225.

(2) سورة القمر، الآية 1.

(3) ينظر مادة (ش ق ق) في: الجوهري، الصحاح، 4/ 1503. ابن سيده، المحكم، 6/ 95، والمخصص، 4/ 27. الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1419هـ-1998م، 1/ 515. ابن منظور، لسان العرب، 10/ 181.

(4) ينظر: حاشية ابن التمجيد، 18/ 309. حاشية القونوي، 18/ 308. ابن عاشور، التحرير والتنوير، 27/ 170.

(5) ينظر: النسفي، مدارك التنزيل، 2/ 533.

(6) سورة التوبة، الآية 127.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

(انصرف) مطاوعُ (صَرَفَ)؛ كقولهم: صرفه عن وجهه فانصرف، ومعناه الذهابُ والإعراضُ[1]. وتبيّنُ الآيةُ الكريمةُ حالَ المنافقين حين نزولِ الآياتِ على النبيّ صلى الله عليه وسلم، وتحيُّنَهم الفُرَصَ للتهرُّبِ والإعراضِ عن سماع الحقِّ؛ إذ إنهم يترامقون فيما بينهم؛ إيماءً، واستفهامًا عن رؤيةِ أحدٍ من المؤمنين لهم أو تنبههم لتسلُّلِهم لواذًا، فما أن يجدوا غفلةً منهم تجاههم حتى ينصرفوا مُعرضين[2].

ويظهرُ معنى المطاوعة في هذا اللفظ من كونِ تناظرهم فيما بينهم مشيرًا إلى أنَّ بعضَهم يصرفُ بعضًا بإيمائهم، فينصرفون مطاوعةً لذلك[3]. أو أنَّ انصرافهم جاء أثرًا لإرادة أنفسهم لذلك، وصرفها إياهم. أو أنَّ الله تبارك وتعالى صرفهم عن الحقِّ فانصرفوا؛ لِعلمِهِ بشقاوتهم وضلالهم لمَّا اختاروا الانصراف عن الإيمان؛ على أنَّ ما بعد (انصرفوا) بيانٌ له[4].

وفي التعبير بصيغة الانفعال دلالةٌ على اختيارهم للأمرِ واستجابتهم السريعة له.

وتجدر الإشارةُ إلى أنَّهُ لم ينصَّ المفسِّرون على معنى المطاوعة أو عدمه في هذا الموضع، وإنما أشاروا إلى ذلك في تفسير الانقلاب كما سيأتي.

6. **(انفصم) في قوله تعالى: ﴿فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾**[5].

الانفصامُ هو الانقطاعُ أو الكسرُ من غير إبانة؛ من قولِ القائل: فصمتُه فانفصم[6].

وقد أجمع المفسرون على أنَّ الانفصام في الآية للمطاوعة، ونصَّ عددٌ منهم على ذلك؛ كالزجَّاج، والواحدي، والرازي، والقرطبي، والبيضاوي، والبقاعي، ومحمد رشيد رضا[7].

وفي الآية تشبيهٌ للإيمانِ بالله تعالى بما يُمسكُ به من العُرى والحبالِ ونحوها، وفي بلاغةِ هذا التشبيه يقول البقاعيُّ رحمه الله: "**و﴿العُروةُ﴾ ما تُشدُّ به العِيابُ ونحوُها؛ بتداخُلِها بعضِها في بعضٍ دخولًا لا ينفصمُ بعضُه من بعضٍ**

(1) ينظر مادة (ص ر ف) في: الجوهري، الصحاح، 4/ 1386. ابن سيده، المحكم، 8/ 301. الراغب، المفردات، ص482. ابن منظور، لسان العرب، 9/ 189.

(2) ينظر: أبو حفص النسفي، التيسير، 7/ 524. الزمخشري، الكشاف، 2/ 324، 325. الرازي، مفاتيح الغيب، 16/ 176.

(3) ينظر: حسين عبد المهدي، صيغة (انفعل) في القرآن الكريم، ص11.

(4) ينظر: أبو حفص النسفي، التيسير، 7/ 524. الرازي، مفاتيح الغيب، 16/ 176، 177.

(5) سورة البقرة، الآية 256.

(6) ينظر مادة (ف ص م) في: ابن دريد، جمهرة اللغة، 2/ 892. الجوهري، الصحاح، 5/ 2002. ابن منظور، لسان العرب، 12/ 453. وينظر أيضًا: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط 1، 1408هـ-1988م، 1/ 339. الرازي، مفاتيح الغيب، 7/ 16.

(7) وعباراتهم في ذلك متقاربة. ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 1/ 339. الواحدي، التفسير البسيط، 4/ 366. الرازي، مفاتيح الغيب، 7/ 16. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 3/ 282. البيضاوي، أنوار التنزيل، 1/ 155. البقاعي، نظم الدرر، 4/ 42. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، 3/ 30.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N23 العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

إلا بفَصْمِ طَرَفِه، فإذا انفصمتْ منه عُروةٌ انفصمَ جميعُهُ، و﴿الوُثقى﴾ صيغةُ (فُعلى) للمبالغةِ من الثِّقةِ بشدَّة ما شأنُهُ أن يُخاف وهنُهُ، ثم بيَّن وَثاقتها بقوله: ﴿لا انفصامَ لها﴾؛ أيْ لا مُطاوعةَ في حلٍّ ولا صدعٍ ولا ذهابٍ"[1].
فلمَّا كانت العُروةُ موصوفةً بالوثاقة بأبلغِ وصفٍ ناسبَ أنْ ينفيَ عنها مُطاوعةَ من أراد فصمها أو حلَّها، والمتأملُ يدركُ روعةَ نظمِ الآيةِ الكريمةِ؛ ابتداءً من التشبيهِ، وانتهاءً بنفي الجنسِ وصيغة الانفعال.

7. **(انفضَّ) في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾**[2].

(انفضَّوا) بمعنى تفرَّقوا[3]؛ من فضضتهم فانفضُّوا. وهو ما ذهب إليه جُلُّ المفسِّرين؛ إذ جعلوا الانفضاضَ في الآية الكريمة بمعنى النُّفُور والتفرق، ونصُّوا على مطاوعته لِـ(فَضَّ)[4].
ومعنى الآية الكريمة: أنْ لو كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم فظًّا غليظًا لنفر منه الناسُ وتفرَّقوا عنه، ولكنه ليِّنٌ رحيمٌ، ذو خُلُقٍ عظيمٍ[5]، ولذلك نفى الله تعالى عنه الفظاظة والغلظة، فانتفى بذلك انفضاضُ النَّاس من حوله.
ولعلَّ معنى الْمُطاوعةِ يظهرُ في كَوْنِ الفظاظةِ والغِلظةِ سببًا في انفضاضِ النَّاس ونفورِهم؛ فكأنَّ ذا الصفتينِ فضَّهُم، فاستجابوا لفعلِهِ فانفضُّوا؛ هيبةً منه واحتشامًا. أو جاء انفضاضهم أثرًا لفضِّهِ إياهم بالغلظة والجفاء. وكذلك القولُ في الموضعَيْنِ الآخرَيْنِ.

8. **(انفطر) في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾**[6]**، ونظيراتها.**

(1) البقاعي، نظم الدرر، 4/ 42.
(2) سورة آل عمران، الآية 159.
(3) ينظر مادة (ف ض ض) عند: الأزهري، تهذيب اللغة، 11/ 325. ابن فارس، مقاييس اللغة، 4/ 440. ابن سيده، المحكم، 8/ 160. الراغب، المفردات، ص638. ابن منظور، لسان العرب، 7/ 206، 207.
وينظر أيضًا: أبو عبيدة، مجاز القرآن، 1/ 107. الطبري، جامع البيان، 7/ 342. السمرقندي، بحر العلوم، 1/ 260. مكي، الهداية، 2/ 1160. المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس، التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التَّنْزيل، 2/ 141. الزمخشري، الكشاف، 1/ 431. ابن عطية، المحرر الوجيز، 1/ 533. البيضاوي، أنوار التنزيل، 2/ 45. أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 2/ 105.
(4) ينظر: الواحدي، التفسير البسيط، 6/ 121. أبو حفص النسفي، التيسير، 4/ 335. ابن عطية، المحرر الوجيز، 1/ 533ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1، 1422ه، 1/ 340. الرازي، مفاتيح الغيب، 9/ 407. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 4/ 249.
(5) ينظر: الطبري، جامع البيان، 7/ 341. السمرقندي، بحر العلوم، 1/ 260. الزمخشري، الكشاف، 1/ 431. تفسير ابن كثير، 2/ 148. البقاعي، نظم الدرر، 5/ 107.
(6) سورة مريم، الآية 90.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

معنى الانفطار في الآيات الكريمة الانشقاق على ما قال أهلُ التفسيرِ[1]، وهو مطاوعُ (الفَطْر)؛ يقال: فَطَرَهُ فانفطر إذا شقَّهُ[2].

ولا خلافَ بين المفسرين في كونه للمطاوعة، وقد صرَّح كثيرٌ منهم بذلك؛ كالواحدي، والزمخشري، والرازي، والبيضاوي، وأبي السعود، وغيرهم؛ وبخاصَّة في موضعي: مريم والشورى، في المقارنة بين قراءة (ينفطرن) بصيغة الانفعال، وقراءة (يتفطرن) بصيغة التفعُّل[3].

وأمَّا معنى المطاوعة فيها فهو كما قيل في مواضع (انشقَّ) قبل.

9. **(انفكَّ) في قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾**[4].

أصلُ الانفكاكِ الانفصالُ بعد الْمُلابسةِ والاجتماعِ، وهو مطاوعُ (فَكَّ)؛ من قولهم: فككتُ الشَّيءَ فانفكَّ[5]، وقد يُستعارُ للإقلاعِ عنِ الشيءِ لِمَا فيه من مفارقةٍ بعد ملابسةٍ واجتماعٍ[6].

وقد فسَّره الأئمةُ بمعانٍ عدّةٍ ترجعُ كلُّها إلى معنى الانفصال، ونصَّ جماعةٌ منهم على مطاوعته للفعل الثلاثيّ؛ كالواحديّ، والبغويّ، وابنِ الجوزيّ، والشَّوكانيّ، وابنِ عاشور، وغيرهم[7].

10. **(انفلق) في قوله تعالى: ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾**[8].

(انفلق) مطاوع (فَلَقَ)؛ من قولك: فلقتُ الشَّيءَ فلقًا فانفلق؛ أي شققتُه فانشقَّ[9]. وقد سبق الكلام على الانشقاق ومعنى المطاوعة فيه بما يُغني عن إعادته هنا.

---

(1) ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن، 2/ 12، 199. الطبري، جامع البيان، 18/ 258، و21/ 501. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 4/ 394. السمرقندي، بحر العلوم، 2/ 387. مكي، الهداية، 5/ 3843. المهدوي، التحصيل، 4/ 279. أبو حفص النسفي، التيسير، 13/ 209. البقاعي، نظم الدرر، 12/ 248.

(2) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 7/ 647.

(3) وكلهم قالوا إن (انفطر) مطاوع (فطر) مخففًا، و(تفطَّر) مطاوع (فطَّر) مشددًا. ينظر: الواحدي، التفسير البسيط، 14/ 335. الزمخشري، الكشاف، 3/ 44. الرازي، مفاتيح الغيب، 21/ 566. البيضاوي، أنوار التنزيل، 4/ 20. النسفي، مدارك التنزيل، 2/ 353. الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تحقيق: مجموعة من المحققين، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط 1، 1434هـ-2013، 10/ 109. السمين الحلبي، الدر المصون، 7/ 647. القمي النيسابوري، غرائب القرآن، 4/ 510. أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 5/ 282.

(4) سورة البينة، الآية 1.

(5) ينظر مادة (ف ك ك) في: الخليل، العين، 5/ 283. الأزهري، تهذيب اللغة، 9/ 338. ابن سيده، المحكم، 6/ 666. ابن منظور، لسان العرب، 10/ 475. الزبيدي، تاج العروس، 27/ 298.

(6) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 30/ 472.

(7) ينظر: الواحدي، التفسير البسيط، 24/ 205. ابن الجوزي، زاد المسير، 4/ 475. ابن عاشور، التحرير والتنوير، 30/ 472. والمعاني التي ذكروها هي: (منتهين)، (تاركين)، (زائلين)، ونحو ذلك، وهي موجودة عند الأئمة الذين نصوا على المطاوعة وغيرهم.

(8) سورة الشعراء، الآية 63.

(9) ينظر مادة (ف ل ق) في: الجوهري، الصحاح، 4/ 1544. ابن فارس، مقاييس اللغة، 4/ 452. ابن سيده، المحكم، 6/ 419. الراغب، المفردات، ص645. ابن منظور، لسان العرب، 10/ 309. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ولم يُشِرْ إلى المطاوعة في هذا الموضع إلَّا ابنُ عرفةَ في تفسيره حين قال: "**وكان بعضهُم يُضمر في الآية فِعلَيْنِ؛ أيْ: ضَرَبه وفَلَقه فانفلقَ؛ لأنَّ فِعل المطاوعةِ يُفيد تقدَّمَ فِعلٍ عليه فهو مُطاوِعٌ له، وقال تعالى: ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ يَنْفَلِقْ، فَضَرَبَهُ فانفلقَ**"[1].

11. **(انقضَّ) في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾**[2].

ذكر السَّادةُ المفسرون أنَّ (ينقضَّ) في الآية الكريمة يحتمل أن يكون مضارع (انقضَّ) على وزن (انفعل)؛ فهو مطاوعُ (قَضَّ)؛ من: قضَضْتُهُ فانقضَّ؛ إذا سقط بسرعة. ويحتمل أن يكون على وزن (افعلَّ)؛ من (نَقَضَ) بمعنى هدم، فحينئذٍ لا مُطاوعة[3].

ويظهرُ معنى المطاوعة في أنَّ الجدارَ لضعفه ووهنِ أركانِهِ طاوَعَ العواملَ الخارجيَّة التي تسببتْ في سقوطه، فكاد أن ينقضَّ سريعًا دونما امتناع؛ ومن أجل ذلكَ أُسنِدَ الفعلُ إليه كأنَّهُ هَدَمَ نفسَهُ باختياره دون تدخُّلٍ خارجيٍّ، وعُبِّر بالإرادةِ في موضعِ القُربِ والمُشارفة.

12. **(انقعر) في قوله تعالى: ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾**[4].

لا خلاف بين المفسرين في أنَّ (انقعر) مطاوعُ (قَعَرَ)؛ من قولك: قعرتُ النَّخلةَ فانقعرتْ؛ أي قلعتها من أصلها. و(المُنْقَعِرُ)هو اسم الفاعل منه[5].

ومعنى الآية على ذلك: أنَّ الله تعالى قد أرسل عليهم ريحًا شديدةً تنزعهم نزعًا عنيفًا، كما تقعرُ النخلَ من أصله فينقعر فيسقط، فكذلك الناس تقعرهم الرِّيحُ فينقعرون مُطاوعينَ لها، مستجيبين لإرادتها[6].

طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ط 8، 1426هـ - 2005م، ص918. الزبيدي، تاج العروس، 26/ 308.

(1) ابن عرفة، أبو عبد الله محمد بن محمد، تفسير ابن عرفة، تحقيق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 2008م، 3/ 245.

(2) سورة الكهف، الآية 77.

(3) ينظر: الكرماني، برهان الدين أبو القاسم محمود بن حمزة، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، 1/ 672. الزمخشري، الكشاف 2/ 739. الرازي، مفاتيح الغيب 21/ 488. البيضاوي، أنوار التنزيل، 3/ 289. أبو حيان، البحر المحيط، 7/ 210. أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 5/ 237. الآلوسي، روح المعاني، 16/ 6.

(4) سورة القمر، الآية 20.

(5) ينظر: الواحدي، التفسير البسيط، 21/ 105. ابن الجوزي، زاد المسير، 4/ 200. الرازي، مفاتيح الغيب، 29/ 304. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 17/ 137. السمين الحلبي، الدر المصون، 10/ 138. حاشية شيخ زاده على البيضاوي، 8/ 40. ابن عاشور، التحرير والتنوير، 27/ 194.

(6) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 5/ 89. السمرقندي، بحر العلوم، 3/ 372. الرازي، مفاتيح الغيب، 29/ 304. المهدوي، التحصيل، 6/ 270، 271. أبو حفص النسفي، التيسير، 14/ 160، 161. الزمخشري، الكشاف، 4/ 436. ابن عطية، المحرر الوجيز، 5/ 216.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N23 العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

13. **(انقلب) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾[1]، ونظائره.**

الانقلابُ هو الانصرافُ والرُّجوعُ، مطاوعُ (قَلَبَ)؛ يقال: قَلَبَهُ فانقَلَبَ[2]. وقد سبقت الإشارة إلى أنَّ المفسرين رحمهم الله تبارك وتعالى ذكروا معنى المطاوعة، وفسَّروا الانقلابَ في بعضِ مواضعه بالانصراف؛ فقالوا: (انقلب) بمعنى (انصرف)؛ من قلبه –أي صرفه–، فانقلب –أي انصرف–[3].

وفي هذا الموضع تظهرُ المطاوعةُ في أنَّ الإنسان المتردد في العبادة إنْ أصابهُ خيرٌ اطمأنَّ بسببه، وأمَّا إن أصابتهُ فتنةٌ فإنَّها تقلبُهُ وتكبُّهُ على وجهه، فينقلبُ مُطاوعًا لها، مُرتدًّا عن الإسلام، راجعًا إلى الكفر. وكذلك القولُ فيما شابهه من المواضع.

وأمَّا ما كان بمعنى الانصراف فالقولُ فيه كما قيل في مطاوعة (انصرف)؛ من مطاوعةِ إرادة النَّفسِ، أو إرادةِ الغيرِ حسب سياقِ كلِّ آية.

وأمَّا في مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[4]: كأنَّ المعنى من قولهم: قلَبَ بصرهُ؛ أي أرجعهُ فانقلب راجعًا مُطاوعًا صاحبَهُ دون امتناعٍ، وعكسه قولهم: أطلق فلانٌ بصره.

14. **(انكدر) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾[5].**

اختلف المفسرون في معنى (انكدرت) في الآية الكريمة على قولين: أولهما: تناثرت وانقضَّتْ وسقطتْ[6]. الثاني: ذهب ضوءُها فأظلمت[7].

---

(1) سورة الحج، الآية 11.

(2) ينظر مادة (ق ل ب) في: الخليل، العين، 5/ 171. الأزهري، تهذيب اللغة، 9/ 144. ابن عباد، أبو القاسم إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب -بيروت، ط 1، 1414هـ - 1994م، 5/ 435. الجوهري، الصحاح، 1/ 205. ابن منظور، لسان العرب، 1/ 685. الزبيدي، تاج العروس، 4/ 75.

وينظر أيضًا: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 17/ 213، و30/ 212. الميداني، معارج التفكر، 8/ 734.

(3) ينظر: الواحدي، التفسير البسيط، 3/ 381. أبو حفص النسفي، التيسير، 2/ 501. ابن عاشور، التحرير والتنوير، 30/ 212. الميداني، معارج التفكر، 8/ 734.

وقد فسره بعضهم بالانصراف والرجوع دون الإشارة إلى المطاوعة أو النص عليها. ينظر: الطبري، جامع البيان، 7/ 414. السمرقندي، بحر العلوم، 1/ 266. مكي، الهداية، 2/ 1179. الزمخشري، الكشاف، 1/ 442. ابن الجوزي، زاد المسير، 1/ 349. البيضاوي، أنوار التنزيل، 2/ 49.

(4) سورة الملك، الآية 4.

(5) سورة التكوير، الآية 2.

(6) ينظر: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط 1، 3/ 239. الطبري، جامع البيان، 24/ 239. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 5/ 289. السمرقندي، بحر العلوم، 3/ 550. مكي، الهداية، 12/ 8074. الكرماني، غرائب التفسير، 2/ 1311. أبو حفص النسفي، التيسير، 15/ 228. الزمخشري، الكشاف، 4/ 707. ابن عطية، المحرر الوجيز، 5/ 441. البقاعي، نظم الدرر، 21/ 276.

(7) ينظر: الطبري، جامع البيان، 24/ 240. مكي، الهداية، 12/ 8075. الكرماني، غرائب التفسير، 2/ 1311. ابن عطية، المحرر الوجيز، 5/ 441. البيضاوي، أنوار التنزيل، 5/ 289. البقاعي، نظم الدرر، 21/ 276.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فعلى الأول يكون مُطاوعًا لِـ(كَدَرَ) الثلاثي؛ يقال: كدَرْتُهُ فانكدر[1]. وعلى الثاني يجوز أن يكون مطاوعًا للثلاثي؛ يقال: كَدَرْتُ الماءَ فانكدر[2]، وقيل إنه مطاوعٌ لِـ(كدَّر) الرُّباعي على غير قياس؛ أيْ كدَّرتُهُ فانكدر[3]. ومن هُنا يظهرُ فسادُ الاستدلالِ بالآية الكريمة في الاعتراض التي سبقت مناقشته في المبحث السابق؛ إذ إنَّ عددًا من المفسرين ذكروا أنَّ الفعلَ مطاوعٌ للثلاثيّ، وقِلَّةٌ من قالوا بمطاوعته للرباعيّ.

وعلى كلا المعنيين تظهرُ المطاوعة جليَّةً في اللفظ؛ فيكونُ انكدارُ النجوم؛ أيْ سقوطُها، أو ذهابُ نورِها مُطاوعًا لإرادةِ الجبَّارِ جلَّ وعلا بإسقاطها، وإذهاب نورها يوم القيامة.

وَلَمَّا كانت الاستجابةُ منها سريعةً، والامتناعُ ممتنعًا أُسندَ الفعلُ إليها؛ فكأنَّها انكدرت من تلقاء نفسها من غير فعل فاعل[4].

ثانيًا: ما اختلف المفسرون في معناه

1. **(انبعث) في قوله تعالى: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾**[5]، وقوله تعالى: **﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ﴾**[6].

أكثرُ المفسرين على أنَّ لفظ (انبعث) في الآيتين الكريمتين للمطاوعة؛ وذلك من قول القائل: بعثتُ فلانًا على الأمرِ فانبعثَ له انبعاثًا، فيحتملُ أن يكون البعثُ حقيقةً بمعنى الانطلاق، أو أن يكون بمعنى الانتداب للأمر وتحرُّك الداعية والعزم[7].

وخالف في ذلك القونوي في "حاشيته على تفسير البيضاوي"؛ ففي قوله تعالى: **﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾** منعَ أن يكون ثَمَّ بعثٌ في الحقيقة؛ بلِ الكلامُ عنده مجازٌ على معنى القيامِ بالأمر والجدِّ فيه، فكأنَّهُ جعل الفعلَ (انبعث) في الآية الكريمة بمعنى الثُّلاثيّ مُغنيًا عنه[8].

---

(1) ينظر: اليمني، ابن الأحنف أحمد بن أبي بكر بن عمر، البستان في إعراب مشكلات القرآن، تحقيق: أحمد محمد عبد الرحمن الجندي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط 1، 1439هـ - 2018م، 4/ 297.

(2) ينظر: الكرماني، غرائب التفسير، 2/ 1311. البيضاوي، أنوار التنزيل، 5/ 289. حاشية القونوي على البيضاوي، 20/ 109. البقاعي، نظم الدرر، 21/ 276. حاشية شيخ زاده على البيضاوي، 8/ 520. الألوسي، روح المعاني 30/ 51.

(3) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 30/ 141.

(4) ينظر: البقاعي، نظم الدرر، 21/ 276.

(5) سورة الشمس، الآية 12.

(6) سورة التوبة، الآية 46.

(7) ينظر: الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط 1، 1411هـ - 1990م، 1/ 358. الواحدي، التفسير البسيط، 10/ 461، و24/ 66. أبو حفص النسفي، التيسير، 7/ 361. الرازي، مفاتيح الغيب، 16/ 61، و31/ 179. البقاعي، نظم الدرر، 8/ 490. حاشية شيخ زاده على البيضاوي، 8/ 613. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، 8/ 367. الألوسي، روح المعاني، 30/ 145. ابن عاشور، التحرير والتنوير، 10/ 215، و30/ 373.

(8) ينظر: حاشية القونوي على البيضاوي، 20/ 298.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N23 العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ولعلَّهُ ذهب إلى هذا القول لأنَّ الرجل المنبعث موصوف بأنه أشقاهم، فلا يحسُنُ أن يكون مبعوثًا على الحقيقة.

ولا يخفى أنَّ كونَهُ للمطاوعة أظهر؛ سواء أكانَ الانبعاثُ حقيقةً؛ بأن يكون القومُ بعثوه لعقر الناقة، فانبعثَ امتثالًا لأمرهم، ومطاوعةً لإرادتهم؛ كما قال تعالى: ﴿**فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ**﴾[1]، فصار كمن ذهب بنفسه دون باعثٍ. أو مجازًا؛ بمعنى أنَّه طاوعَ ميلَ نفسه وتحريضها إياهُ على عقرِ الناقةِ فقويَ عزمُهُ وانبعثَ لذلك الأمر بباعثٍ داخليٍّ ومُحرِّكٍ نفسيٍّ، وهذا لا ينافي كونه موصوفًا بأشقاهم.

وأمَّا موضعُ التوبة فإنه محمولٌ عند الجميع على الانبعاث الحقيقيّ، والظاهرُ عدمُ الخلاف في كونه للمطاوعة؛ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ كرِهَ انبعاثَ المنافقينَ الذي أُمِروا به فثبَّطهم عنه؛ وذلك لِما في خروجهم مع المؤمنين من مفاسد وفِتنٍ، فالانبعاثُ أثرٌ للأمرِ به.

2. **(انبغى) في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾[2]، ونظائره.**

ذهب جُلُّ المفسرين واللغويين إلى أنَّ الفعل (ينبغي) في الآياتِ الكريمةِ مضارعُ (انبغى)، وهو مطاوعٌ للفعل الثلاثيّ (بغى)؛ بمعنى طلب. ومعناه: لا ينطلبُ، وقد استُعملَ في عدَّةِ معانٍ متقاربةٍ، ومتفقةٍ مع المعنى الأصلِ؛ مثل: لا يتأتى، ولا يجوز، ولا يصحُّ، ونحو ذلك. وبهذه المعاني فُسِّر في جميع المواضع التي ورد فيها[3].

وعدَّ ابنُ مالكٍ هذا الفعلَ من الأفعال الجامدة غير المتصرفة؛ كعسى، وهَبْ، ونحوهما، فلا ماضيَ له في الأشهر[4]. وعليه فلا مُطاوعةَ فيه.

لكنَّه قد اعتُرِضَ بأنَّهُ سُمِعَ الماضي منه[5]. والأمرُ في ذلك هيّن؛ إذ إنَّ ابنَ مالكٍ ذكر أنَّهُ غيرُ متصرفٍ في الأشهر، فلعلَّهُ قصدَ أنَّ الماضيَ منه مسموعٌ على قِلَّةٍ ونُدْرةٍ، والأشهرُ أن يُسمعَ المضارعُ وحده.

ويشهدُ له ما ذكره الفارابي في قوله: "**والعربُ قد تميتُ الشَّيءَ حتى يكونَ مُهملاً لا يجوز أن ينطق به؛ لأنَّ الصَّحيحَ من الكلام ما استُعمل، وغيرَ الصحيحِ ما تُرك أن يُستعمل؛ ألا ترى أنهم قالوا: (ينبغي)، ثُمَّ لم يأتِ عنهم**

(1) سورة القمر، الآية 29.

(2) سورة مريم، الآية 92.

(3) ينظر: الخليل، العين، 4/ 453. الأزهري، تهذيب اللغة، 8/ 181. الجوهري، الصحاح، 6/ 2283. ابن فارس، مقاييس اللغة، 1/ 271. الراغب، المفردات، ص137. ابن منظور، لسان العرب، 14/ 77. وينظر أيضًا: الواحدي، التفسير البسيط، 18/ 517. أبو حفص النسفي، التيسير، 12/ 506. الزمخشري، الكشاف، 3/ 46. الطيبي، فتوح الغيب، 10/ 113. حاشية القونوي على البيضاوي، 12/ 300، و16/ 145. حاشية الشهاب على البيضاوي، 6/ 319. الآلوسي، روح المعاني، 16/ 142، و23/ 20.

(4) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 1/ 223. وينظر أيضًا: أبو حيان، ارتشاف الضرب، 4/ 2038. ناظر الجيش، تمهيد القواعد، 2/ 755.

(5) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب، 4/ 2038. حاشية الشهاب على البيضاوي، 6/ 319. الآلوسي، روح المعاني، 16/ 142.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

(انبغى)، فهو غيرُ مُطلقٍ أن يُنطق به؛ لأنه ليس من كلام العرب، ولا ينبسُ به إلا القائسُ"[1]. فأشار إلى أنَّ ماضي (ينبغي) مُماتٌ.

3. **(انخنق) في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ﴾**[2].

لفظ (المنخنقة) هو اسمُ فاعلٍ من (انخنق)؛ مطاوع (خنق)؛ كما يُقال: خنقهُ فانخنقَ. وإلى ذلك أشارَ جماعةٌ من أجلَّةِ العلماء[3]. وهذا هو الظاهرُ؛ فالآيةُ الكريمةُ تسردُ على المؤمنين ما حُرِّمَ عليهم من المطاعم، فتذكر الميتةَ ولحمَ الخنزير، ثمَّ تعدد أنواعًا مخصوصةً؛ كما ماتَ منها بسبب الضَّربِ، وما تردَّى من مكانٍ مرتفعٍ فمات، وما انخنق فمات، وغيرها. فكانت المنخنقةُ من البهائمِ ما خنقها الحبلُ الذي أُوثقتْ به، أو علقَ رأسها في موضعٍ لا تقدر على التخلص منه، فانحنقت فماتت.

إلا أنَّ صاحبَ المنارِ رحمه الله خطَّأ من قال إنه للمطاوعة، وعدَّ ذلك فلسفةً باطلةً، وذهب إلى القول بأنَّ مُطاوعَ (خنق) هو (اختنق) على وزن (افتعل)، لا (انخنق)، وأنَّ الانخناق لا يُفهمُ منه إلا ما كان بفعلِ الحيوان بنفسه، واستشهد لقيلِهِ بقولِ شيخِ المفسرين رحمه الله: "...﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾: **هي الموصوفة بالانخناق، دون خنق غيرها لها، ولو كان معنيًّا بذلك أنها مفعول بها لقيل: (والمخنوقة)...**"[4].[5]

والحقُّ أنَّ قوله هذا بعيدٌ كُلَّ البُعد عن الحقِّ، ومخالفٌ لما عليه جُلُّ أهل العلم؛ فإنَّ أكثر أصحاب المعاجم ذكروا أنَّ (الانخناق) هو مطاوعُ (الخنق)، ثمَّ جوَّزوا في (الاختناق) أن يكون مُطاوعًا كالانخناق، وأن يكون بمعنى ما كان بفعل الحيوانِ بنفسه[6].

وأمَّا عبارةُ الطبري التي استدلَّ بها فليس المقصود منها ما ذكره؛ بل إنَّ مرادَ الطبريِّ منها أن يُضعِّفَ قول من قال إنَّ الناسَ كانوا يخنقون البهائم ثم يأكلونها، فردَّ عليهم بأنْ لو كان المقصود ما قالوا لعبَّرَ باسم المفعول ليدلَّ عليه، أمَا وقد عبَّر بصيغة الانفعال فإنَّ ذلك يقتضي كونها التي انخنقت في وثاقها ونحو ذلك، من غير أن يتعمَّدوا خنقها؛ وذلك حتَّى يُستساغَ أن يُسندَ الفعلُ إليها؛ لأنها لو خُنقتْ مُجبرةً مُكرهةً لمْ يَجُزْ أن يقال: منخنقة، ولكنها لَمَّا

(1) الفارابي، معجم ديوان الأدب، 2/ 190.

(2) سورة المائدة، الآية 3.

(3) ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن، 1/ 151. الواحدي، التفسير البسيط، 7/ 239. حاشية الجمل على الجلالين، 2/ 177. ابن عاشور، التحرير والتنوير، 6/ 91.

وينظر أيضًا: الخليل، العين، 4/ 153. الأزهري، تهذيب اللغة، 7/ 19. الصاحب ابن عباد، المحيط في اللغة، 4/ 197. ابن سيده، المحكم، 4/ 540. الزمخشري، أساس البلاغة، 1/ 268.

(4) الطبري، جامع البيان، 9/ 495.

(5) ينظر: محمد رشيد رضا، المنار، 6/ 113، 114.

(6) ينظر: الخليل، العين، 4/ 153. الأزهري، تهذيب اللغة، 7/ 19. ابن سيده، المحكم، 4/ 540. الزمخشري، أساس البلاغة، 1/ 268.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ألقتْ نفسها فيما تسبب بخنقها؛ كالحبلِ ونحوه، وكان هذا السببُ خفيًّا إلى حدٍّ ما، ثُمَّ طاوعته ولم تمتنع عمَّا رامَهُ، كانت كالفاعلةِ للخنقِ باختيارها. والله تعالى أعلم.

وفي كُلِّ الأحوال لا يمتنعُ معنى الْمُطاوعةِ؛ لأنَّه الأصلُ في زيادة الهمزة والنُّون، وغيره فروعٌ وتوابعُ، ولأنَّ المعاني الأخرى التي قد تفيدها هذه الصيغةُ ممتنعةٌ في هذا الموضع؛ فلا يصلح أن يقال إنه بمعنى المجرد، أو أنه يغني عنه، أو أنه يغني عن (أفعل)، وإذْ قَدِ امتنعت المعاني الأخرى كلها تعيَّن أن تكون للمطاوعة على بابها.

4. **(انطلق) في قوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡ﴾[1]، ونظائره.**

قد سبقَ الكلامُ على قولهم: انطلقَ عبدُ الله، وما ذكرَ فيها بعضُ أهلُ اللغةِ من كونِ الفعل (انطلق) مُغنيًا عن المجرَّد وفي معناه، لا لمطاوعته؛ أي بمعنى ذهب ومضى[2].

وبنحو هذا تُفسَّر الآياتُ الكريمة التي ورد فيها لفظ (الانطلاق)؛ فتحتملُ أنْ يكون الفعل (انطلق) فيها لمُطاوعةِ (أطلقَ) الرُّباعي؛ من قولهم: أطلقتُهُ فانطلق، ومعناه الذهابُ سريعًا، وعليه نصَّ بعضُ المفسرين[3]. ويحتمل أن يكون من باب: انطلق عبدُ الله، لا للمطاوعة، وهذا لم ينصَّ عليه أحدٌ من المفسرين صراحةً، ولكنهم كانوا يشيرون إلى أن (انطلق) بمعنى ذهب أو مضى، فلعلَّ بعضهم قصد بذلك أنَّهُ ليس للمطاوعة[4].

وليس يمتنعُ أن يكون بمعنى المطاوعةِ في جميع مواضعه؛ ففي الموضع المذكور هنا وما شابهه من المواضع يجوز أن يكون الانطلاق مطاوعةً لنفسِ المنطلق في إرادتها وميلها، ويجوز أن يكون مُطاوعةً للغير؛ على معنى أنَّه أطلق بعضُهم بعضًا بالتحريضِ ونحوِهِ، فانطلقوا.

وفي مواضع سورة الكهف يكون الانطلاقُ فيها مطاوعةً للنفس؛ على معنى أطلقتهُ نفسُهُ فانطلق مُستجيبًا لها –وهو المحرِّك الداخلي الذي سبقت الإشارة إليه–.

والمطاوعة ظاهرةٌ في قوله تعالى: **﴿وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾**[5]؛ فإنَّ موسى عليه الصلاة والسلامُ خافَ ألَّا يُطاوِعَهُ لسانَهُ إذا حاول إطلاقَهُ في مُحاجَّةِ فرعونَ ومَلَئِهِ، فلا ينطلق، ويفوتَ المقصود من دعوتهم.

---

(1) سورة ص، الآية 6.

(2) كسيبويه، وابن عصفور، وابن مالك، وقد سبق ذلك كله في المبحث الأول.

(3) ينظر: الكرماني، غرائب التفسير، 2/ 1293. البقاعي، نظم الدرر، 14/ 16. ابن عاشور، التحرير والتنوير، 15/ 374. الميداني، معارج التفكر، 1/ 239، و3/ 494.

(4) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم، 3/ 483. الواحدي، التفسير البسيط، 22/ 101. أبو حفص النسفي، التيسير، 14/ 537. ابن الجوزي، زاد المسير، 4/ 323.

(5) سورة الشعراء، الآية 13.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N23 العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

5. **(انهار) في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾**[1].

(انهار) مطاوعُ (هَارَ)؛ يقال: هارَ البناءَ هَوْرًا؛ أي هَدَمَهُ، فانهار[2].

وقد ذكر المفسرون أنَّ معنى (انهار) انهدم وسقط، ولكنَّ أحدًا منهم لم ينصَّ على المطاوعة أو يُشِرْ إليها، إلا صاحب تفسير «روح البيان» في قول الله تعالى: "﴿**فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**﴾ **يُقال: هَارَ البِناءَ ؛ هَدَمَهُ، فَانْهَارَ**"[3]؛ فنصَّ على المطاوعة. وقال السمرقندي: "**والهائر: الساقط؛ يقال: تهور البناء وانهار وهار؛ إذا سقط**"[4]، وكذا الثَّعلبي قال: "﴿**فَٱنۡهَارَ**﴾: **انتثر؛ يقال: هارَ وانهارَ وتهوَّر بمعنًى واحد؛ إذا سقط وانهدم**"[5]، فلعلَّهُما بذلك يُشيرانِ إلى أنه ليس للمطاوعة؛ بل من باب: ساب الماءُ وانسابَ.

ولعلَّ كَوْنَهُ للمطاوعة أظهرُ ؛ فإنَّ معنى المطاوعة يظهرُ في أنَّه لما بنى الباني بناءه على حافَّة جُرفٍ متداعٍ متهالكٍ، فلم يأخذ بأسباب الوقاية من عوامل الجو، والأمور الخارجية كان كالذي أرادَ أن يهدم البناء ويسقطه، فانهارَ البناءُ مُطاوعًا له، أو للأسباب الخارجية المحيطة به؛ كالسيول ونحوها. وأُسند الفعلُ إليه لما مرَّ مرارًا من سرعة الاستجابة وعدم الامتناع.

6. **(انهمر) في قوله تعالى: ﴿فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ﴾**[6].

معنى (المنهمر): الْمُنصَبُّ[7]، وقد اختلف المفسرون وأهلُ اللغة في معنى الزيادة فيه؛ فذهبت جماعةٌ منهم إلى القولِ بأنَّهُ مطاوعُ (هَمَرَ) على بابه؛ يُقال: هَمَرْتُ الماءَ فانهمر؛ أي: صببتُهُ فانصبَّ[8].

بينما ذهب آخرون إلى أنَّ وزن (انفعل) في الآية الكريمة ليس لمعنى المطاوعة؛ بل هو بمعنى المجرَّد كما في قولهم: سابَ الماءُ وانسابَ، وطفئتِ النارُ وانطفأتْ؛ أي: هَمَرَ الماءُ وانهمرَ بمعنى سالَ[9].

---

(1) سورة التوبة، الآية 109.

(2) ينظر: ابن سيده، المحكم، 4/ 416. ابن منظور، لسان العرب، 5/ 267، 268.

(3) البروسوي، إسماعيل حقي بن مصطفى، روح البيان، دار الفكر – بيروت، 3/ 510.

(4) السمرقندي، بحر العلوم، 2/ 89.

(5) الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1، 1422هـ-2002م، 5/ 95.

(6) سورة القمر، الآية 11.

(7) ينظر: الطبري، جامع البيان، 22/ 577. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه 87/5. الرازي، مفاتيح الغيب، 29/ 296. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 17/ 132. السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، 4/ 258، 259. ابن عاشور، التحرير والتنوير، 27/ 182.

(8) ينظر: الراغب، المفردات، ص845. البروسوي، روح البيان، 9/ 272. تفسير المراغي، 27/ 83. ابن عاشور، التحرير والتنوير، 27/ 182.

(9) ينظر: الخليل، العين، 4/ 50. الأزهري، تهذيب اللغة، 6/ 158. ابن فارس، مقاييس اللغة، 6/ 65. ابن منظور، لسان العرب، 5/ 266. الواحدي، التفسير البسيط، 21/ 98.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

والظاهرُ أنَّهُ يجوز أن يُخرَّجَ على بابه من المطاوعة؛ إذ إنَّ معنى الْمُطاوعة فيه واضح؛ فإنَّ الله تعالى قد أخبر أنَّهُ فتحَ أبوابَ السَّماءِ وصبَّ الماءَ منها، فانصبَّ مطاوعًا أمرَ ربّهِ تبارك وتعالى، فصار كالفاعلِ للأمرِ بنفسه؛ لسرعة انهماره وانصبابه.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث تسجيلٌ لأبرز النتائج التي توصل إليها من خلال البحث، مع تسجيلٍ لبعض التوصياتِ.

أولًا: النتائج:

1. صيغة (انفعل) ترِدُ في القرآن الكريم وكلام العرب لمعنى المطاوعة، وهي الأصلُ والبابُ لهذا المعنى، حتى إنَّ كثيرًا من أهل اللغة اقتصر عليه ولم يذكر لها معنًى غيرَه.
2. اختلف أهل اللغة في مجيء صيغة (انفعل) لغيرِ معنى المطاوعة، والظاهرُ أنَّ أكثرهم لا يرى ذلك، وقد نصَّ سيبويه، وابنُ مالك على أنها قد تجيءُ لغير معنى المطاوعة على قِلَّةٍ.
3. اختلف المفسرون حول المعنى الذي تحمله صيغة (انفعل) في المواضع التي وردت فيها في القرآن الكريم؛ فذهب جُلُّ المفسرين إلى أنها للمطاوعة في معظم مواضعها، وخالف قليلٌ منهم في بعضِ المواضع.
4. وقع الخلافُ بين المفسرين في كون (انبعث)، و(ينبغي)، و(المنخنقة)، و(انطلق)، و(انهار)، و(انهمر) للمطاوعة أو لغيرها، ومنشأُ الخلاف يختلفُ باختلاف موضع كل لفظة.
5. المواضع المعدودة التي اختلف فيها المفسرون تبيَّنَ أنه لا يمتنعُ حملُها على معنى المطاوعة؛ وذلك لأنَّ المطاوعة لا يُشترط فيها أن تكون لفاعلٍ خارجيٍّ؛ بل تكون لمحرِّكٍ داخليٍّ أيضًا، وهذا ما لم يتطرق له أكثر أهل العلم.

ثانيًا: التوصيات:

1. توظيف علم الصرف ومعاني الزيادات في تفسير القرآنِ الكريمِ، وفهمِ أسراره، واستنباطِ أحكامه.
2. البحث في أسرار صيغة (افتعل) والمعاني التي تدلُّ عليها في القرآن الكريم.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

قائمة المرجع

1. الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
2. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، البديع في علم العربية، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، ط 1، 1420هـ.
3. الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط 1، 1411هـ – 1990م.
4. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1، 2001م.
5. الأستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية – بيروت، 1395هـ – 1975م.
6. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، صفوان عدنان الداودي، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط 1، 1412هـ.
7. ابن أيوب، عماد الدين إسماعيل بن علي، الكناش في فني النحو والصرف، تحقيق: رياض حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، 2000م.
8. بحرق، جمال الدين محمد بن عمر، فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير، تحقيق: مصطفى النحاس، كلية الآداب – جامعة الكويت، 1414هـ – 1993م.
9. البروسوي، إسماعيل حقي بن مصطفى، روح البيان، دار الفكر – بيروت.
10. البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة.
11. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1، 1418هـ.
12. ابن التمجيد، مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم، حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1422هـ-2001م.
13. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1، 1422هـ-2002م.
14. الثمانيني، أبو القاسم عمر بن ثابت، شرح التصريف، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، ط 1، 1419هـ-1999م.
15. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، المفتاح في الصرف، تحقيق: علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 1، 1407هـ-1987م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

16. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
17. ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط 1، 1416هـ.
18. الجمل، سليمان بن عمر، حاشية الجمل على الجلالين المسماة الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1427هـ.
19. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم، ط 1، 1373هـ-1954م.
20. جواد، مصطفى، المباحث اللغوية في العراق، معهد الدراسات العربية العالية – جامعة الدول العربية.
21. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1، 1422هـ.
22. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط 4، 1407هـ-1987م.
23. ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر، الشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط 1، 2010 م.
24. الحملاوي، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد – الرياض.
25. أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط 1، 1418هـ-1998م.
26. أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420هـ.
27. الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي – القاهرة.
28. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1417هـ.
29. الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
30. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط 1، 1987م.
31. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 3، 1420هـ.
32. رضا، محمد رشيد بن علي، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
33. الزبيدي، محمّد بن محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

34. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط 1، 1408هـ-1988م.
35. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1419هـ-1998م.
36. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط 3، 1407هـ.
37. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط 1، 1993م.
38. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت.
39. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم.
40. السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق.
41. السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1417هـ- 1996م.
42. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية – بيروت، 1412هـ – 1992م.
43. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط 3 1408هـ – 1988م.
44. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1421هـ- 2000م.
45. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1، 1417هـ-1996م.
46. السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 2008م.
47. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية، دار ابن كثير – دمشق، دار الكلم الطيب – بيروت، ط 1، 1414هـ.
48. شيخ زاده، محيي الدين محمد بن مصطفى، حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1419هـ.
49. الصاوي، أحمد بن محمد الخلوتي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 4، 1427هـ.
50. الصبان، أبو العرفان محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1417هـ-1997م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

51. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود شاكر وأحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420هـ-2000م.
52. الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تحقيق: مجموعة من المحققين، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط 1، 1434هـ-2013.
53. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ.
54. ابن عباد، أبو القاسم إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب –بيروت، ط 1، 1414هـ-1994م.
55. عبد المهدي، حسين، صيغة (انفعل) في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية، كلية التربية ابن الهيثم – بغداد.
56. أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1381هـ.
57. ابن عرفة، أبو عبد الله محمد بن محمد، تفسير ابن عرفة، تحقيق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 2008م.
58. ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، ط 1، 1996م.
59. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1422هـ.
60. ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاؤه، ط 20، 1400هـ - 1980م.
61. ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، ط 1، 1400-1405هـ.
62. العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
63. الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية – صيدا، ط 28، 1414هـ - 1993م.
64. الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر – القاهرة، 1424 هـ - 2003 م.
65. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
66. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط 1.
67. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ط 8، 1426هـ - 2005م.
68. القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط 2، 1384هـ-1964م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675 ISSN: 2958-8537 Issue: N23
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

69. القونوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد، حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1422هـ-2001م.
70. القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة بإشراف الشاهد البوشيخي، ط 1، 1429هـ-2008م.
71. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد ومحمد فضل العجماوي وعلي أحمد عبد الباقي، مؤسسة قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ.
72. الكرماني، برهان الدين أبو القاسم محمود بن حمزة، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
73. ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1387هـ - 1967م.
74. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت.
75. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت.
76. المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده – مصر، ط 1، 1365هـ-1946م.
77. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط 3، 1414هـ.
78. المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس، التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التَّنْزِيل.
79. الميداني، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة، معارج التفكر ودقائق التدبر تفسير تدبري للقرآن الكريم بحسب ترتيب النزول وفق منهج كتاب قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، دار القلم – دمشق، 1402هـ.
80. ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – القاهرة، ط 1، 1428هـ.
81. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب – بيروت، ط 1، 1419هـ-1998م.
82. النسفي، أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، التيسير في التفسير، تحقيق: ماهر أديب حبوش وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث – تركيا، ط 1، 1440هـ-2019م.
83. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد القمي، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1416هـ.
84. النيساري، الوافية نظم الشافية في علم التصريف، المكتبة المكية – مكة، ط 1، 1415هـ- 1995م.
85. ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط 6، 1985.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/06/2024
ISSN: 2958-8537 Issue: N23 العدد الثالث و العشرون : ص.ص 639-675
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

86. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، التفسير البسيط، تحقيق: مجموعة رسائل دكتوراة، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ط 1، 1430هـ.
87. اليزيدي، عبد الله بن يحيى، غريب القرآن وتفسيره، تحقيق: محمد سليم، عالم الكتب – بيروت، ط 1، 1405هـ.
88. ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1422هـ-2001م.
89. اليمني، ابن الأحنف أحمد بن أبي بكر بن عمر، البستان في إعراب مشكلات القرآن، تحقيق: أحمد محمد عبد الرحمن الجندي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط 1، 1439هـ – 2018م.